

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[7] "سورة النمل" محتوى سورة النمل هذه السورة نزلت بمكة - كما ذكرنا آنفاً - والمعروف أنّها نزلت بعد سورة الشعراء. ومحتوى هذه السورة - بصورة عامة - كمحتوى سائر السور المكية، فأكثر اهتمامها - من الوجهة الاعتقادية - ينصبّ على المبدأ والمعاد... وتتحدث عن الوحي والقرآن وآيات الله في عالم الإيجاد والخلق، وكيفية المعاد والقيامة؟ وأمّا من ناحية المسائل العملية والأخلاقية، فالقسم الكبير منها يتحدث عن قصص خمسة أنبياء كرام ومواجهاتهم لأهمهم المنحرفة، لتكون هذه السورة تسليّة للمؤمنين القلّة بمكة في ذلك اليوم، وفي الوقت ذاته تكون إنذاراً للمشركين المعاندين الظالمين ليروا عواقب أمرهم في صفحات تاريخ الظلمة الماضين، فلعلهم يحذرون ويرجعون إلى الرشد. وأحد خصائص هذه السورة هي بيان قسم مهم من قصّة النبي سليمان وملكة سبأ، وكيفية إيمانها بالتوحيد، وكلام الطير - كالهدهد، والحشرات كالنمل - مع سليمان (عليه السلام). وهذه السورة سمّيت سورة "النمل" لورود ذكر النمل فيها، والعجيب أنّها سمّيت بسورة "سليمان" كما في بعض الروايات "والنمل أٌخرى" سليمان أحياناً، وكما سنلاحظ... فإنّ هذه التسميات للسور ليست اعتباطاً، بل هي مدروسة ودقيقة في تسميتها، فهي من تعليمات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتكشف عن حقيقة